المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:07، العدد:02 (2023)، ص338-350

دراسة في المكنون التاريخي لمحمد الشريف ساحلي (1906-1989م)

A Study in the historical realm of Mouhmed Cherif Sahli (1906-1989)

أمال بوجيت*
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
amalboudjit@gmail.com

أوعثماني ستار
جامعة بجاية (الجزائر)
settar2000@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/07/27
تاريخ القبول:
2023/08/30

الكلمات المفتاحية:
- ✓ محمد الشريف ساحلي
- ✓ الحقبة الاستعمارية
- ✓ تحرير التاريخ
- ✓ الوطنية

الملخص:

تناول موضوع مقالنا جانبا من حياة محمد الشريف ساحلي الطالب، والأستاذ، والصحفي، والمناضل، والمجاهد من أجل تحرير الجزائر من قبضة المستعمر الفرنسي كما تطرقنا إلى إسهاماته في مجال الكتابة التاريخية رغم دراسته للفلسفة، إلا أنه اختار حقل التاريخ الذي ولج إليه في ريعان شبابه كصحفي ثم كمؤرخ، فكتب عن أهم الشخصيات الوطنية أمثال يوغرطة والأمير عبد القادر بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن كتابه الذي أصدره بعد الاستقلال سنة 1965 "**تخليص التاريخ من الاستعمار**" عرف رواجا كبيرا في الأوساط الفكرية. فساحلي كان من الأوائل الذين أدركوا أهمية التاريخ في الحركة الوطنية ومدى إسهامه في بناء الجزائر المستقلة.

Article info

Received:
27/07/2023
Accepted:
30/08/2023

Key words:
- ✓ Mohamed Chérif Sahli
- ✓ Colonial period
- ✓ **Decolonize hisory**
- ✓ Patriotism

Abstract:

Our article focused on an aspect of the life of Mohamed Chérif Sahli, who was a student, then a teacher, a journalist, an activist, and a freedom fighter for the liberation of Algeria from the grip of French colonialism. Despite studying philosophy, he chose to delve into the field of history. He started as a journalist and later becoming a historian. He wrote about important national figures such as Jugurtha and Emir Abdelkader after World War II. However, his book "**Decolonizing History**," was published after Algeria gained independence in 1965.It gained significant popularity among intellectual circles. Sahli was among the first to recognize the importance of history in the national movement and its profound contribution to building an independent Algeria.

*المؤلف المرسل

مقدمة

يعتبر التاريخ أحد المقومات والركائز الرئيسية للمقاومة الثقافية والدفاع عن الهوية الوطنية لذلك تعرض تاريخ الجزائر للتشويه والمسخ من قبل الكتّاب الفرنسيين بالإضافة إلى عمليات النهب والسلب التي طالت عددا من الوثائق والمخطوطات الجزائرية.

إن فهم الظاهرة الاستعمارية فهما شموليا يتجاوز النظر إليها كحالة غزو ذو طابع عسكري محض، وفي حقيقة الأمر فإن "**النخب المثقفة الجزائرية**" أثناء الاحتلال في معظمها تعاملت مع تبعية الجزائر لفرنسا كمسلمة غير قابلة للنقاش على اختلاف مرجعيتها الفكرية، عدا بعض المؤرخون الوطنيون الذين تحملوا واجب كتابة تاريخ الجزائر الذي طالما احتواه التاريخ الاستعماري فكان عليهم رفع التحدي والتصدي لكتابة تاريخ وطني أصيل يعكس عراقتهم وامتدادهم الحضاري، ومن هؤلاء المؤرخين محمد الشريف ساحلي الذي دعا إلى ضرورة تصفية التاريخ من مصادر التلقين المرتبطة بمؤسسات الهيمنة الثقافية الاستعمارية.

وللتطرق لهذه الشخصية التاريخية فإن الدراسة تلزمنا بطرح الإشكاليات التالية وذلك بتتبع مختلف مؤلفات الكاتب: **من هو محمد الشريف ساحلي؟ كيف ساهمت كتاباته التاريخية في تحرير الجزائر؟ ما مدى مساهمة تجربته الصحافية في مسار الحركة الوطنية؟ كيف وظف التاريخ لخدمة وطنه؟ وأخيرا ما هي الأصداء التي تركتها مؤلفاته؟**

على أساس هذه التساؤلات تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على شخصية **ساحلي** الذي لم يحظى بذلك الاهتمام الذي حظي به رفقائه في النضال. وأما المنهج الذي اتبعناه فهو المنهج التاريخي من خلال التطرق لأهم محطات حياة الكاتب، مع اعتماد أسلوب التحليل لأهم كتاباته.

1. حياة ونشأة ساحلي

ولد ساحلي يوم 06 أكتوبر 1906 في بجاية بقرية تاسغة (بلدية سوق أوفلا دائرة الشميني عرش أيت وغليس) تتلمذ بابتدائية سيدي عيش ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين ببوزريعة لمواصلة دراسته في المرحلة المتوسطة، (sahli,2014 ;p09) بمساعدة خاله الذي كان على علاقة مع بعض الموظفين الإداريين الاستعماريين، ورفض ساحلي ممارسة مهنة التعليم وفضل دخول ثانوية بيجو بالعاصمة، وبعد حصوله على البكالوريا سمت همته بعد ذلك للارتحال في طلب العلم فتوجه إلى جامعة السربون بباريس أين تحصل سنة 1932 على ليسانس في الفلسفة (تأليف جماعي،2011، ص94).

نشأ ساحلي في أسرة متواضعة وميسورة الحال، عاش طفولته كغيره من الشباب الجزائريين في الحرمان وضنك العيش الذي فرضه الاستعمار الفرنسي، عرف اليتم وعمره 11 عام، فتكفلت عائلته بتعليمه، ولكنه اضطر لبيع حصته من الإرث ليواصل دراسته في العاصمة ثم بعد ذلك في باريس بفرنسا (مولود قاسم، 1990، ص07). وبعد إكمال دراسته عين أستاذا للفلسفة في عدة ثانويات بفرنسا وذلك منذ 1933. وفي عهد حكومة دلادييه [1] Daladier تم عزله وشطب اسمه من قائمة الموظفين بسبب أرائه السياسية ليضطر للعودة

إلى الجزائر في صيف 1940 حيث اشتغل مدرسا في مدرسة بتوجه بولاية بجاية أين سيتعرف على زهير إحدادن[2]

وفي سنة 1950 أعيد دمجه كأستاذ في الثانوية بعد حكم قضائي حيث بقي يزاول نشاطه إلى غاية 1955 أين عين عضوا في اللجنة الصحافية لاتحاد جبهة التحرير الوطني بفرنسا ثم كلف من طرف عبان رمضان ممثلا دائما لـ (ج ت و) في الدول الإسكندنافية من 1957الى 1962 (CAN ,fond GPRA,3/7/1958) حيث ترأس مكتب ستوكهولم والذي امتد نشاطه إلى (السويد والنرويج والدانمرك وفنلندا) فكان يشرف على نشاطات الثورة في المنطقة الإسكندنافية. هذه النشاطات كانت ضمن المكاتب والبعثات الخارجية لجبهة التحرير الوطني والتي تندرج في العمل الدبلوماسي للثورة الذي عرف تنظيما وهيكلة أكثر بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تأسست في 19 سبتمبر 1958 أين قادت هذه الأخيرة الملف الدبلوماسي بنجاح كبير. حيث تمتع مندوبو جبهة التحرير الشبان بحيوية كبيرة مكنتهم من المبادرة بإقامة علاقات مع الأوساط الدبلوماسية الأكثر نفوذا مثل: الصحافيين والنقابيين والمثقفين والجامعيين من أساتذة وتنظيمات طلابية وبالأحزاب السياسية والمنظمات الشبانية والمؤسسات الإنسانية (بوضربة، 2018، ص30).

فمحمد الشريف ساحلي كان من الأوائل الذين فهموا ما يقدمه التاريخ من نجدة كبيرة للحركة الوطنية أثار في كتاباته كفاحات الشعب الجزائري من أجل الاستقلال خلال الفترة القديمة والأزمنة الحديثة، اعتبر كل عمله احتجاج واعتراض ضد العقيدة الاستعمارية.

2. ساحلي والكتابة في صحافة الحركة الوطنية

إن المتتبع لنضال ساحلي وفكره سيجد انه يمثل نموذجا للمثقف المتميز والمؤرخ الفذ رغم دراسته للفلسفة وتدريسه لها في عدة ثانويات بباريس إلا أنه اتخذ من قلمه سلاحا للنضال والتأليف في مجال التاريخ خدمة للقضية الوطنية من أجل التحرر من الاستعمار الفرنسي.

مع بداية الثلاثينات وجد ساحلي نفسه في زحمة الحركة الوطنية التي ولج إليها كمحرر في جريدة "**الأمة**"[3] الناطقة باسم نجم شمال إفريقيا، التي تولى أمانة تحريرها يومئذ المناضل الحواس بوقدوم. إذ قادته الصلة "بالأمة" إلى الاندماج في نشاط الحزب من خلال القيام بمحاضرات في صفوف المناضلين تستهدف بالدرجة الأولى تعريفهم بتاريخ وطنهم (عباس، 2004، ص91). كما كان ينشط في "**جمعية طلبة شمال إفريقيا**" بفرنسا.

ناضل الكاتب ضد الاستعمار الفرنسي فأصبح ناقدا وناشرا في عدة صحف ففي سنة 1939(أثناء الحرب العالمية الثانية) أسس ساحلي بباريس مجلة تحت عنوان "**إفريقية**" IFRIKIA الناطقة باللغة الفرنسية والمتشبعة بالوطنية. وعن هذه التجربة يقول ساحلي: "**أن التجربة كانت مهمة رغم أنه لم يصدر من المجلة سوى أربعة أعداد**" (عباس، 2004، ص91). فهذه المجلة كان لها صدى واسع في فرنسا خاصة لدى الطلبة

الجزائريين بباريس.

كما كانت له عدة مقالات نشرت في صحف تلك الفترة مثل: "**الحياة**"، "**الإصلاح**" reforme"la "، "**المقاومة**" و"**الشباب المسلم**" التي تنتسب لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين [4] التي نشر فيها عدة مقالات منها مقال بعنوان "**الربوة المنسية**" أو "**الربوة المتنكرة**" حيث انتقد فيه رواية الكاتب – مولود معمري– (الذي كان أحد ضحايا المدرسة الاستعمارية) – حسب رأيه–. فساحلي كان ضد الجانب السياسي للكتاب الذي نشر في جريدة "**الصحيفة اليومية**" والمفضلة من طرف المستعمر حيث أزعجه الأمر، إذ تساءل عن سبب هذا الترويج للكتاب في أكبر دور نشر الباريسية التي تريد زرع السموم بين العرب ومنطقة القبائل قائلا: "**كيف يمكن تقبل هذا الإصرار والتعنت الذي يريد أن يصنع من القبائلي معاديا أو خائنا للقضية الوطنية، في حين أن الأحداث برهنت دائما أنهم كانوا من رواد الحركة الوطنية**" (le jeune musulman,1953) [5].

دأب الفرنسيون على هذا التوجه بغية تفريق الشعب الواحد، فقد كتب إميل شارفيريا (F.Charveriat) في كتابه: "**عبر بلاد القبائل وفي المسائل القبائلية**" سنة 1889 ما فحوه "**يوجد في الجزائر عنصران متميزان من حيث اللغة والعادات وحتى الدين! وهما العنصر القبائلي والعنصر العربي، ويجب علينا ان نبقي على التمايز والانقسام**" (Charveriat,1889,p4). وفي هذا التوجه ايضا ورد في **دليل بجاية** الصادر في عام 1914 بأن: "**القبائل أفضل من العرب ولهم قابلية للاندماج في بوتقة التقدم لحضارتنا**" (Guid de Bougie,1914,p21).

لكن رجالات المنطقة وقفوا ضد مخططات المسخ والتضليل ورفعوا شعار الحرية والمناداة بالاستقلال. فبالنسبة لساحلي هذه المرحلة كانت صعبة وخطيرة لوحدة صفوف الحركة الوطنية ولان حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت لم تضمد بعد جروحها من الأزمة البربرية 1949 (التي كان من ضحاياها).

بعد اندلاع الثورة التحريرية أصبح ساحلي عضو في "**جريدة المقاومة**" ثم المجاهد"وكذلك في "**الجزائر أولا**" l'Algérie d'abord التي يشرف عليها عمار أوزقان بالعاصمة حيث نشر في 2 أوت 1955 دراسة حول التاريخ الجزائري التي رأى فيها أوزقان أنها "**كانت محل إعجاب في أوساط الطلبة القريبة من العلماء**". ومع نهاية سنة 1957 نشر دراسة حول القضية الجزائرية حيث تم عرضها أمام هيئة الأمم المتحدة "**القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة**" في هذه الدراسة يطرح تساؤلا وبطريقة سلسة وبالأدلة على عدم جدية خطة جاك سوستال وأيضا حق الشعب الجزائري في حصوله على الاستقلال يخص كذلك الأوروبيين في الجزائر(sahli,2014,p14). كما كتب مقالا مطولا بمناسبة العام الخامس للثورة عن السياسة الاستعمارية منذ 1830م والجنرال ديغول (CAN,fond GPRA,22/10/1985). وبمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للاشتراكيين بهامبورغ الألمانية ما بين 14-18 جويلية 1959 كلف ساحلي من طرف مكتب القاهرة بإعداد رسالة حول القضية الجزائرية والحرب الضروس التي تمارسها فرنسا في الجزائر، كما تم تقديم نسخة منها إلى الأمين العام للحزب الاشتراكي آنذاك.(CAN,fond. GPRA,1/7/1959)

3. ساحلي المؤرخ

ألف ساحلي مؤلفات عديدة باللغة الفرنسية في مجال التاريخ حيث أصدر أول كتبه سنة 1947 بعنوان:

1.3. رسالة يوغرطة[6] le Message du yougourtha

الذي أهداه إلى المسلمين والشهداء الذين سقطوا في المقاومة الشعبية عام 1871م، الكتاب إسقاط للماضي القديم على الحاضر. فساحلي لم يجد فرق بين الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا فيما قبل التاريخ والاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 في الأهداف والأساليب، فكلاهما جاء من أجل الاستغلال والسيطرة والهيمنة على الأرض والعباد باستعمال كل وسائل الخداع والمكر والقوة ففرنسا اعتبرت نفسها وريثة لروما على الأرض الإفريقية. فالكاتب يرى سبب انهزام يوغرطة هو الخيانة وطعنه من طرف صهره أما انهزام الجزائر أمام المستدمر الفرنسي فهو شراء الذمم ورشوة بعض زعماء القبائل، وكذا تخلي ملك المغرب وتونس عن مساندتنا بسبب الإهمال والأنانية والذي سيكلف إخواننا المغاربة حريتهم فيما بعد(sahli,2014,p128). فالبنسبة له ترجع عملية "**مقاومة الغزو**" إلى قدم حضارة البلاد (الأصالة) ويرى بأنها تعود إلى أبدية الفكرة الوطنية في الجزائر (شرف الدين، 1998، ص128).

فالكاتب يشيد بالنضال ضد الإمبراطورية الرومانية فرسالة يوغرطة كان لها صدى لدى مناضلي الحركة الوطنية خاصة في منطقة القبائل حيث تم اعتبار الملك الأمازيغي رمز للنضال من أجل الحرية والاستقلال (salhi,2014,colloque) ومنه يؤكد ساحلي على استمرارية التاريخ، وأن رسالة يوغرطة تناقلتها الأجيال عبر التاريخ الطويل لمنطقة المغرب الكبير فأصبحت عقيدة الشعب وشعار الوطنيين(sahli,2014,p278)

لقد استلهم ساحلي من مقاومة البربر للرومان دروسا لمقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي، فالكتاب عبارة عن دعوة موجهة من خلال هذا البطل البربري إلى المغاربة كافة للوحدة في وجه فرنسا، وينصح التيارات الوطنية بالوحدة والاستلهام منه.

2.3. الجزائر تندد مأساة الشعب الجزائري l'Algérie accuse le calvaire du peuple algérien

في فيفري 1949 ساحلي ينشر كتابه الثاني "**الجزائر تندد – مأساة الشعب الجزائري**" ولكن منع من النشر من طرف المحتل الفرنسي في عدة نقاط للبيع، وهذا الكتاب أهداه إلى المسبلين والأبطال الذين سقطوا في ميدان الشرف وهنا يقصد شهداء 8 ماي 1945 حيث قال: "**دم الأبرياء تجمع الأحياء...فالحركة الوطنية ستكون قادرة على مضاعفة إنجاب الإطارات من اجل قيادة الكفاح نحو الهدف الأسمى وهو الحرية**".

فالكتاب جاء كنداء من أجل المحافظة على ما بقي من إرث بعد سياسة السلب والنهب الاستعماري لم يتوقف واعتبر ذلك واجبا تعداه بالدعوة إلى الاستفادة من الأراضي المفقودة عن طريق حركة واسعة من الاستيطان الوطني... أي بالعمل المعاكس والمتمثل في ضرورة قيام الجزائريين بإعادة امتلاك تلك الأراضي بشكل أو بأخر لأن الواجب يفرض علينا ليس فقط الحفاظ على الأراضي المتبقية لدينا بل العمل من أجل استعادة الأراضي الضائعة منهم، وحذر مما فعله اليهود في فلسطين، إلا أنه في نفس الوقت رأى إمكانية

الاستفادة من تجربتهم في شراء الأراضي (شرف الدين، 1998، ص129).

3.3. عبد القادر فارس العقيدة le chevalier de la foi [7]

صدر الكتاب سنة 1953 حول شخصية الأمير عبد القادر، حيث عرض معلومات قيمة لم تنشر من قبل بالرغم من اهتمام العديد من المثقفين بهذه الشخصية في بداياتهم ككاتب ياسين وغيره كثير على ما يحيل إليه الأمير عبد القادر من قوة رامزة، وقف وحيدا في مواجهة الاحتلال الفرنسي في سنواته الاولى.

الكتاب سلط الضوء على جوانب كثيرة من شخصية الأمير، فلقد لقي الكتاب إشهارا واسعا في صحيفة "**الشباب المسلم**"[8] التي نشرت مقتطفات منه كما علق عليه كل من عمار اوزقان ومصطفى لشرف (le jeune musulman,1953,N°15). كما نشرت "**صحيفة المنار**" مقالا تعرف فيها قرائها بالمولود الجديد "**كتاب الأستاذ ساحلي –فارس العقيدة– جاء في وقت نحن أحوج ما نكون فيه لمعرفة هذا البطل**" (جريدة المنار،1953، ص02). فهو يشمل على قسمين: يدرس المؤلف في أولهما الأمير كمفكر ويدرس القسم الثاني الأمير كرجل وكلاهما يسلط الأضواء والضلال على شخصية الأمير.

فساحلي ركز على الجانب الأخلاقي للأمير وقدراته العقلية وكأنه أراد أن يرد على النظرية العنصرية الفرنسية التي تقول إن الإنسان الجزائري أدنى من الإنسان الأوربي كما رد الكتاب على بعض الأطروحات الفرنسية التي أوردها العديد من كتابها خاصة "**بول آزان**" في كتابه: "**الأمير عبد القادر – من التعصب الإسلامي إلى الوطنية الفرنسية**" سنة 1925 (لونيسي، 2009، ص192). فالكاتب الم بخصال الأمير الإنسانية وفكره العميق ذو أهمية أكبر لا يسما أن شخصيته تعرضت للتشويه فقرر إنصافه بالبحث عن شخصيته وإعادة بعض الوقائع والأحداث إلى نصابها وتفنيد التزييف الذي ألحقه به الاستعمار الفرنسي الذي اعتاد على تقديم ماضينا بالصورة التي تخدم مآربه.

تزداد أهمية العمل قيمة خاصة إذا علمنا الظروف الصعبة المصاحبة لصدوره تحت السيطرة الاستعمارية القائمة على تكميم الأفواه.

فمن المعروف أن المدرسة التاريخية الفرنسية قد شنت حملة واسعة لتبرير التواجد الاستعماري بإلصاق الأحكام المزيفة عن ذلك العهد وتصويره بالتخلف الحضاري واللصوصية (سعيدوني، 1980، ص7).

فحتى رموز المقاومة الوطنية لم تسلم من هذا التشويه أمثال الأمير عبد القادر إذ حرر كاتبنا كتابا أخر عن الأمير متصديا بذلك إلى طوفان الأكاذيب التي أطالت شخصيته وذلك كان سنة 1988 بعد مرور خمس سنوات من الاحتفال بالذكرى المئوية لوفاة الأمير، هذه المناسبة قد أعطت الفرصة للأساطير الفرنسية للعودة بقوة والتي سيتصدى لها ساحلي في كتابه الأخير الذي أصدره عاما قبل وفاته والمعنون:

4.3. الأمير عبد القادر: أباطيل فرنسية وحقائق جزائرية L'Emir Abdelkader: Mythes français et réalités algériennes [9]

كان الأمير عبد القادر ضحية خيانة من نسيج جموع كبيرة من الفرنسيين الذين كتبوا تاريخ الجزائر، ذلك

التاريخ الذي كانوا يجهلون كل شيء عن شعبه، فاندفعوا بدون حسيب ولا رقيب في التزييف والتزوير كيفما شاءوا، وبلغت بهم الوقاحة إلى أن نعتوا الأمير (بالصديق الوفي للفرنسيين) (بلخوجة، 2015، ص82-83). ثم نسبوه إلى محافل الماسونية وقد روج لهذه الدعاية شارل هنري تشرشل صاحب كتاب "**حياة الأمير عبد القادر**" الذي ترجمه الأستاذ أبو القاسم سعد الله، وكذلك مقال Xavier Yacono تحت عنوان "**الماسونية الفرنسية: علاقة مثيرة للجدل**"[10].

كما كان ضحية بعض المؤرخين الذين اختصروا حياته بدمشق، وعابوا امتلاكه لبعض البيوت متناسين في ذلك انه كان مسؤولا عن الجزائريين المهاجرين إلى بلاد الشام بعد إجهاض دولته، كما لا ننسى دوره الإيجابي في نهضة بلاد الشام، ولا ننسى إطفاء فتنة دمشق1860، بشهادة المؤرخين الدمشقيين. فهو يمثل قيمة ثقافية إنسانية من بقايا القيم الثقافية الإسلامية المقدرة للأخر المختلف والمحترمة للخصوصيات، والمتفتحة على كل الثقافات وعلى كل الأديان والمذاهب، فبالثقافة تعالج الكثير من الأزمات التنموية والحضارية (حرشوش، 2018، ص302).

كتاب ساحلي تضمن حقائق ومعلومات تاريخية تتجلى من خلال بحث علمي منهجي تعمل على دحض ادعاءات تريد أن تلصق بشخصية الأمير الفذة فتنقص من قيمتها وعلى تقويض افتراءات ترمي إلى المساس بأعماله ومآثره فتشينها فهو يبرئه من التهم التي لحقت به كما وجه بعض عبارات اللوم والتنديد للذين انساقوا وراء هذه الأباطيل دون تحميصها "**الحقيقة التاريخية ليست ذات مصداقية إذا كانت مدعومة بشهادة واحدة فقط**" (sahli, 1988, p35).

الكتاب حلل ما مجموعه ثلاثة عشر خرافة فرنسية تتعلق بالأمير (معاهدة التافنة، علاقته بسلطان المغرب، الموقف من تركيا...). رغم قلة المصادر المحلية التي تم اعتمادها لأن المصادر الأكثر توفرا وهيمنة هي دائما مصادر المنتصر والمهيمن، تضاف مشكلة اللغة فيما كتب حول الأمير على وجه الخصوص وأيضا في كتابة تاريخ بلادنا بشكل عام فعلى سبيل المثال وليس الحصر وحسب رأي ساحلي: "**فإن الأخطاء النحوية والإملائية التي كانت في رسالة الأمير والموجهة إلى ابنه محي الدين حيث يدعوه إلى عدم مواجهة العدو الفرنسي، تكفي لفهم أنها كانت مزورة، ولكن استخدمت لجعل الأمير يبدو كحليف لفرنسا**" ومع ذلك سوف يتم إدراجها في الأساطير على أنها حقيقة تاريخية (sahli, 1988, p48) .

ساحلي سيرد على اثنين من السجلات الأساسية للحقيقة التاريخية، موضوع التزامه ونضاله، وموضوع انضباطه وتصفية التاريخ من أساطير الاستعمار. بطبيعة الحال فإن الدعوة إلى إنهاء تحرير التاريخ ضرورة يرقى إلى إيقاظ الحس النقدي لدى النخب فيما يتعلق باستثمار القضايا الثقافية والسياسية في كتابة التاريخ وإيقاظ الوعي الاجتماعي بشكل عام فيما يتعلق باختلاق الرأي العام من قبل الشعب. فمولود قاسم نايت بلقاسم يقول عن هذا الكتاب: "**من يقرأ أخر كتاب ألفه ساحلي، وهو على فراش الموت، يدرك أهمية رده اللاذع وتفنيده أطروحات كتاب الاستعمار المحشوة بالأكاذيب المجحفة في حق الأمير عبد القادر والمسيئة لجميع**

إبطالنا الأجلاء ولتاريخنا بصفة عامة... ماضينا وحاضرنا" (بلخوجة، 2015، ص93).

فالكاتب تناول إشكالية الجهود المبذولة لإنهاء استعمار الشعوب رغم أن الأساطير الاستعمارية لا تزال تختمر في ضمائر نخبنا المحلية وهو ما دعا إليه في كتابه الذي أصدره قبل هذا الأخير.

5.3. تخليص التاريخ من الاستعمار décolonisée l'histoire

الذي نشره سنة 1965 عن دار نشر ماسبيرو بباريس باللغة الفرنسية، هذا الكتاب أحدث ضجة كبيرة في الوسط الثقافي الفرنسي ونفذت الطبعة الاولى من هذا الكتاب في اقل من سنة بعد صدورها من دون أن يصل منها إلى القارئ الجزائري أي شيء تقريبا (ساحلي، 2002، ص5) وقد ترجم إلى اللغة العربية من طرف "**محمد هناد**" تحت عنوان "**تخليص التاريخ من الاستعمار**".

ركز ساحلي في كتابه هذا على فضح مختلف تنظيرات المدرسة التاريخية الفرنسية في الجزائر والتي أسقطها بالمنطق والتاريخ وخلص إلى أنه: "**كما تحتل الجغرافيا يمكن أن يحتل التاريخ وأن تحرير التاريخ لا يقل أهمية عن تحرير الجغرافيا بل لعله أهم**"، فالكاتب عمل على فضح الاستعمار وذلك بإبراز مشروعه الحقيقي لتدمير المجتمع، أي نزع الصبغة الاستعمارية عن التاريخ التي تتمثل في إعادة النظر في الإنتاج التاريخي الاستعماري (Martiale,1985,p26).

فهو يهدف إلى تحرير الجغرافيا والقطيعة مع القوة الاستعمارية وكذلك مع العلوم الاستعمارية التي تعتبر الأداة، وهكذا تم وضع قواعد فهم وإدراك الواقع الجزائري من طرف الجزائريين أنفسهم ليصنعوا أدوات تحليلهم، فالبحوث والدراسات الاولى بدأت لإعادة قراءة للتاريخ (Vatin et Lucas,1975, p63).

ولقد انطلق المؤرخون الاستعماريون الفرنسيون في كتابتهم لتاريخ الجزائر من معطيات أهمها:

- كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة.
- كونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا.
- وكونهم مسحيين قبضوا على زمام شعب مسلم.

هذه المعطيات التي حددت أهداف واتجاهات هذا النوع من الدراسات التاريخية التي نصفها بالاستعمارية وهي ترمي إلى إضعاف الوعي القومي بالماضي، وإبعاد الناشئة عن الاعتزاز بأحداثه والتأثر بمآثره والالتزام بقضاياه. "**فالمؤرخين الفرنسيون سواء كانوا واعين أم مناصرين دأبوا على تقديم صورة يائسة عن الماضي الجزائري، وانكبوا على استعراض النتائج الفاجعة، مستغيثين بالاحتلال الفرنسي الذي أتى في أوانه مستغلين جميع الحيل فهؤلاء... المؤرخون يكثرون الشواهد والافتراضات ليؤكدوا صحة مسلمتهم والمتمثلة في أن الجزائر بلد تابع لغيره قضاء وقدرا**" (ساحلي، 2002، ص10)، وقد مثل هذه المؤامرة غوتيي، وكورتوا، ولوتورنو، وغبريال كامبس. وآخرون. خاصة بعد إنشاء جامعة الجزائر سنة 1909، فأصبح للاستعمار وكره الأيديولوجي ومنبته الذي سيترعرع فيه الكثير منهم.

فساحلي رد على بعض أطروحات المؤرخين ذوي النزعة الاستعمارية خاصة ستيفان غزيل وغوتيي اللذان حاولا تفسير تاريخ الجزائر بصراع عربي– بربري وبعدم الأهلية للاستقلال، فيذكر غوتيي: "**كلما توغلنا في الماضي لاحظنا سلسلة من الاحتلالات الأجنبية وهؤلاء الغزاة مهما كانوا يظلون أسياد المغرب إلى أن يخرجهم منه غزاة جدد، فما أفلح الأهالي يوما في طرد الغزاة الأسياد**" (ساحلي، 2002، ص10). وهذا نفي صريح عن المقاومات الوطنية التي قادها أبطال شمال افريقيا منذ فجر التاريخ ولربما كان القرطاجيون والنوميديون هم المستهدفون.

أما غزيل فوصف حياة البربر les Berbères في القديم وقال عنهم: "**أنهم أكثر حفاظا على وضعهم الاجتماعي وأكثر تشبثا به من جميع المقيمين على ساحل البحر الأبيض المتوسط**" ولم تلبث هذه الفرضية إلى أن تحولت إلى أطروحة لا جدال فيها تقضي باعتبار المجتمع المغربي maghrébine المعاصر مماثلا للمجتمع البربري القديم على الرغم من آلاف السنين التي تفصل بينهما والتي كانت حافلة بالأحداث والتغيرات والانقلابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاثنية... (ساحلي، 2002، ص10)، فمثل هذا القول يضفي الجمود على العنصر الأمازيغي في المنطقة ولكن هذه النظرية لن تثبت أمام نقاش معمق[11].

لقد رفض ساحلي فكرة الصراع البدوي – الحضاري، كما دافع عن بن هلال حيث فند فكرة ابن خلدون "**أينما حل العرب حل الخراب**" (قاصدا بني هلال وبني سليم)، إذ بالغ المؤرخون في تصوير مدى التدمير الاقتصادي الذي ألحقه العرب بالمغرب أمثال المراكشي وابن الأثير حيث وصف ابن خلدون كيف استباح العرب القيروان وغيرها بعد فرار المعز بن باديس إلى المهدية فيقول: "**وجاء العرب فدخلوا البلد واستباحوا واكتسحوا المكاسب، وخربو المباني، وعاشوا في محاسنها وطمسوا من الحسن ورونق معالمها واستنصفوا ما كان لآل بلكين في قصورها**" (ابن خلدون،2006،ص16). ومما لا شك فيه أن انتقال القبائل الهلالية وعملية استقرارها وما نتج عنها من تفاعل وحروب، اظهر دورها المفسد لاقتصاديات البلاد فساحلي يبرر: "**إن الدمار سمة كل الحروب ويقع على أيدي كل من الحضر والبدو**" (ساحلي، 2002، ص59)، كما انتقد ابن خلدون: "**نحن نجهل المصادر التي استند إليها ابن خلدون خاصة وأن روايته جاءت بعد الأحداث بأزيد من ثلاثة قرون**" (ساحلي، 2002، ص59). فبالنسبة لساحلي فهذه الرؤية ما هي إلا نقل لفكرة "**الكارثة الهلالية**" التي روجت لها المدرسة الفرنسية الكلاسيكية. فالهجرة الهلالية لعبت دورا كبيرا وأساسيا في كل نواحي الحياة في المغرب الإسلامي وكان دخولهم إلى المغرب حدثا تاريخيا أصلا غير من وجه المغرب سياسيا وعسكري واجتماعيا واقتصاديا.

وفي الفصلين الخامس والسادس تناول فيهما "ضربة المروحة" التي اشتهرت بحادثة المروحة و "**وأسطورة الاندماج**"، حيث انتقد المؤرخين الفرنسيين الذين اعتبروا من ضربة المروحة الدافع الحقيقي للاحتلال الفرنسي وقدم الحجج والبراهين التي تثبت أن فكرة الاحتلال تعود إلى عقود من الزمن بل إلى عدة قرون إذ اعتبر الامتيازات التي منحها الحكم التركي لفرنسا سنة 1535 ضمن الأسباب لان فرنسا تعودت على اعتبار الجزائر

منطقة نفوذ لها حتى بعد الاستقلال الذاتي للجزائر عن الدولة العثمانية سنة 1710م. فالسبب الحاسم حسب ساحلي قد تمثل "**فيما أقدمت عليه الجزائر من إلغاء لامتيازات كانت تمس بسيادة البلاد، وتقويم وطني بعد تسيب دام قرونا**" (ساحلي،2002، ص71).

أما عن "**أسطورة الإدماج**" فهو عبارة عن مقال حول "**الإدماج الإداري والاقتصادي**" كان قد نشره في جريدة les temps modernes سنة 1955، فما ميز الاستعمار الفرنسي بالجزائر في نظر الكاتب طابعين استعماريين اثنين:

- **الاستيطان:** حيث كان للاستيطان الرسمي نتائج وخيمة على مستقبل الجزائر فكانت حصيلته ما بين 1929/1830 م إنشاء 928 قرية فلاحيه مجموع مساحتها 149,83,323 مليون هكتار يقيم عليها حوالي 657و641 فرنسي.

- **والاستغلال:** إذ شهد المجال الاقتصادي سياسية إدماجية حقيقية، وقد كان تطبيق القوانين الفرنسية و"**فرنسة**" الأملاك عبارة عن وسائل حقيقية للاغتصاب وضعت في أيدي المضاربين.

ففي هذا الفصل يفضح فيه ساحلي السياسة الاستعمارية التي طبقها حكامها بقرارات مجلس الشيوخ والتدابير الأمنية المعتمدة ضد الجزائريين فأشار إلى سياسة التعليم ومصادرة الأراضي وكذا تفتيت الملكية الفردية والبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري من أجل تفتيته تسهيلا لشراء أراضيه، وكان بعض القادة الفرنسيين والأوساط اليسارية متمسكين بهذه الغاية بالرغم من الطابع الاستعماري للجزائر، وكان البعض يختصر المسألة أي مسالة الإدماج في توفير 6000 مدرس لتحويل 10 ملايين جزائري إلى 10 ملايين فرنسي. ولكن مما لا شك فيه أن الهوية الجزائرية وشخصيتها التاريخية المعروفة هي التي كانت عائقا أمام هذا الاندماج الثقافي وهذه حقيقة وعاها المحتل الفرنسي جيدا منذ أن وطأت قدماء الجزائر لهذا سعى بكل الوسائل إلى تحطيم الهوية الجزائرية.

الفصل الأخير جاء تحت عنوان "**ضرورة القيام بثورة كوبرنيكية جديدة**" وهو إشارة إلى سبل تحرير التاريخ التي يجب مراجعة أدوات التحليل الفكري بتجديد المسلمات والأفكار والمفاهيم والتعاريف والنظريات والقيم حتى يتسنى التعبير وبنفس التعاطف عن البشرية قاطبة وعن تنوعها واختلافها، هذا، ولا بد أن تمر مثل هذه المراجعة وعلى الخصوص عبر تحرير التاريخ وعلم الاجتماع من الاستعمار. (ساحلي، 2002، ص105)

وفي الأخير خلص ساحلي إلى طرح تساءلا عن كيفية كتابة تاريخ الجزائر وأين نضع ما كتبه المؤرخون الفرنسيون "**هل يجب ترك أعمال هؤلاء المؤرخين جانبا، ونشرع في كتابة تاريخ جديد للجزائر قائم على قواعد أخرى؟**" ولكن رفض هذا الطرح مضيفا: "**أظن أن ذلك سيكون إجحافا، فحتى وإن اتسمت أعمال هؤلاء المؤرخين بعيوب شتى بسبب مسلماتها المتفاوتة من حيث تأييدها للاستعمار وضعف مناهجها، إلا أنه من الممكن أن نجد فيها عناصر مقبولة ومفيدة**" (ساحلي،2002، ص105). وهذا الطرح سانده عدد كبير من

المؤرخين الجزائريين المعاصرين.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة المتواضعة حول شخصية محمد الشريف ساحلي وإنتاجه الفكري، فإن الواجب يحتم علينا أن ننوه ونشيد بالدور الذي لعبه الرجل أثناء الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال، فساحلي ناضل منذ نعومة أظافره لصالح وطنه وهويته، فجمع بين العمل السياسي والتأليف التاريخي وكان التحاقه بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالدول الاسكندينافية مثمرا جدا واكسب الثورة الجزائرية تعاطفا ودعما واسعا ماديا ومعنويا في غرب أوربا، خاصة لدى الأوساط الطلابية. أما ارثه الفكري والتاريخي الذي تركه فهو لا يزال بحاجة للدراسة والتمحيص لما يحمل من إسقاطات على الواقع الذي نعيشه اليوم، فرغم أن الرجل كان تكوينه في المدرسة الكولونيالية وتخصصه في مجال الفلسفة إلا أن البيئة التي نشأ فيها في ظل الاحتلال الفرنسي جعله يتوجه إلى حقل التاريخ والاهتمام بالتاريخ الوطني، فقد ظل وفيا للقيم التي يحملها مكرسا حياته لخدمة الجزائر وتحرير التاريخ فأعماله توضح استدامة وطنيته.

التعليقات والشروحات

1 – **إدوار دلاديبه سياسي فرنسي (1884–1970)**: تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات أخرها كان من 10افريل 1938إلى 21 مارس 1940.

2– عن معاملته مع تلامذته يقول الأستاذ زهير إحدادن: "**كان عكس المعلمين الفرنسيين الذين يحملون دائما العصا أثناء مزاولة نشاطهم ضد الأهالي الجزائريين فساحلي لم يضرب بتا تلميذا بل كان حنونا وقريبا جدا منهم وذلك دفاعا عن بني جلدته**" أنظر:
, M.C.Sahli est le **précurseur de la critique historique** : toute l'actualité sur liberté –alger Redah Malek .com www.liberrte.dz/contribution.

3 – **جريدة "الأمة"**: أصدرها نجم شمال إفريقيا باللغة الفرنسية في باريس في أكتوبر 1930، أعلنت منذ ظهورها بأنها جريدة تدافع عن مصالح التونسيين والجزائريين والمغاربة فهي تحمل أخبار الحركة الوطنية ورجالها ومواقف السلطات الفرنسية من الشؤون الأهلية ومطالب الجزائريين ... وكان مديرها السياسي مصالي الحاج، وقد استمرت بالظهور في ظروف مختلفة حتى عشية الحرب العالمية الثانية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج2، 1900–1930، دار الغرب الإسلامي، ط5،2005، ص122–123. أنظر أيضا: محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926–1937**، ديوان المطبوعات الجامعية، ص214.

4 – من عناوين بعض المقالات التي نشرها: "**الإسلام بمئة وجه**" و"**الوجه الحقيقي للإسلام**" "**قصة المعلم الإمبريالي**" و"**المستكشف محمد ابن تومرت**" و"**صاحب العلوم**" كإشارة لابن باديس و "**الكنسية الكاثوليكية ضد الإسلام**". أنظر:
Sahli, **Décoloniser l'histoire,** opcit, p11.

5 – حول الموضوع أنظر أيضا
- Abderrezak Dourari, Discours épistémique, fiction et jugement nationalisteM.Lacheraf à propos de la colline oubliée de M.Mammri, revue **Insaniyat**, n° 47-48/2010.

وأيضا
- Hend Sadi**, Mouloud Mammeri ou la coline emblematique.** http://psychologuons.over-blog.com

لقد رد مولود معمري على منتقديه (الشريف ساحلي، ومصطفى لشرف، وعمار أوزقان) ولكن هذه الحرب الكلامية سرعان ما تلاشت.

6– **يوغرطة**: هو ملك نوميدي ولد 160 ق.م بسيرتا (قسنطينة) وتوفي 104 ق.م بروما في السجن بعدما حارب روما لأكثر من 7 سنوات التي عرضها للرعب وكلفها الكثير من الخسائر ولكنه تعرض للخيانة والغدر من صهره بخوس ملك موريطانيا فقضت روما عليه.

أنظر: محمد الهادي حارش، **مملكة نوميديا: دراسة حضارية منذ القرن التاسع إلى القرن الأول قبل الميلاد**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

7 – نشر الكتاب باللغة الفرنسية في 127 صفحة وتم ترجمته من طرف محمد يحيان الى اللغة العربية

8 – **جريدة الشباب المسلم 1952-1954:** هي من جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الناطقة باسم شباب ج ع م ج التي تعود فكرة إنشاؤها الى احمد طالب الإبراهيمي باللغة الفرنسية صدر منها 36 عددا انظر: احمد طالب الإبراهيمي، **مذكرات جزائري، ج1: أحلام ومحن 1932-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006.

9- عن ظروف صدور كتابه يقول: "**لقد عرفت نوعا جديدا من المعاناة والمتمثلة في صعوبة الحصول على المراجع والمصادر التي تهمني، فلقد أصبح القائمون على المكتبات بفرنسا يتعمدون وضع العراقيل أمام الباحث الجزائري، سعيا للتستر وإخفاء مخازي الاستعمار الفرنسي بالجزائر** ..." أنظر، (عباس، 2004، ص102).

10 – لا يزال موضوع انضمام الأمير للمحفل الماسوني يسيل الكثير من الحبر، بين من ينفي الأمر ومن يؤكده ففرنسا شوهت كل من كان ضدها مثل ما يحدث الآن حيث الماسونية تخون كل شريف.

– بعد أحداث دمشق 1860 بعث محفل هنري الرابع التابع لمحفل الشرق الأكبر الفرنسي برسالة حماسية تحثه على الانضمام إلى جمعيتهم، رد عليها كعادتهم بطريقة مجاملة، شاكرا كاتبيه على إهدائه جوهرة صغيرة ماسو نية وقبوله لهديتهم وعلقها على مشجب الأوسمة والنياشين التي تلقاها من كبرى العواصم الأوروبية تحديدا وسام جوقة الشرف.

– بعد عودته من إقامته الطويلة بمكة في عامي 1863-1864 استقبل الأمير بحفاوة في 18 جوان من عام 1864 من قبل أعضاء محفل "**أهرام مصر**" بالإسكندرية المفوض رسميا من قبل محفل هنري الرابع بإتمام إجراءات انضمامه.

– خلال إقامته الحافلة بفرنسا صيف 1865 قام الأمير باحتكاكين مهمين مع الماسونية: في الأول من جويلية استقبل وفدا من محفل الشرق الأكبر (الفرنسي) لكي يقرر اتحادا شكليا بيد أن التزاماته المهمة للغاية منعته من دون شك من الذهاب إلى اجتماع المنعقد على شرفه في 26 أوت.

11- ساند الكثير من المؤرخين هذه الأطروحة أمثال غوتيي وجوليان وبارتيي Berthier الذين جعلوا من البربري لا يتغير مع الزمن وظل على ما هو عليه منذ أزمنة ما قبل التاريخ.

قائمة المصادر والمراجع

الأرشيف

- centre des Archives nationales (Alger): **Fond du GPRA, Département des Affaires extérieures le Caire** 3/7/1958, 093/01/013
- centre des Archives nationales(Alger) :**Fond du GPRA** 91/7/6.Oslo le 22/10/1958.
- centre des Archives nationales (Alger): **Fond du GPRA, Département des Affaires extérieures le Caire** 01/7/1959**,** 169/1/17.

المصادر والمراجع باللغة العربية

المؤلفات

– ابن خلدون عبد **الرحمن**، 2006، **تاريخ العبر المسمى ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر**، ج6، ط3، بيروت، دار الكتاب العلمية.

– الإبراهيمي احمد طالب، 2006، **مذكرات جزائري، ج1: أحلام ومحن 1932-1962**، الجزائر، دار القصبة للنشر.

– بلخوجة عمار، 2015، **الحركة الوطنية الجزائرية: أبطال ومعالم**، ترجمة مسعود حاج مسعود، الجزائر، منشورات ألفا.

– ساحلي محمد الشريف، 2012، **الأمير عبد القادر-فارس الإيمان**-ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، منشورات ANEP.

– ساحلي محمد الشريف،2002، **تخليص التاريخ من الاستعمار**، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال.

– حارش محمد الهادي، 2013، **مملكة نوميديا: دراسة حضارية منذ القرن التاسع إلى القرن الأول قبل الميلاد**، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

– سعد الله أبو القاسم، 2005، **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج2، 1900–1930، ط5، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

– سعيدوني نصر الدين، 1980، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة المعاصر**ة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

– عباس محمد، 2004، **مثقفون في ركاب الثورة – في كواليس التاريخ**، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع.

– قداش محفوظ ومحمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926–1937**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

– لونيسي رابح، 2009، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتقان والاختلاف، 1920–1954**، الجزائر، دار كوكب العلوم.

الأطروحات

– حرشوش كريمة،2018، **الأمير_عبد القادر واسهما ته في النهضة العربية**. أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، وهران1 –أحمد بن بله–، الجزائر.

المقالات

– شرف الدين أحمد رضوان، 1998، "**محمد الشريف ساحلي، فيلسوف ومؤرخ، الجزائر**"، المدرسة التاريخية الجزائرية، مجلة اتحاد المؤرخين الجزائريين.

– سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، تأليف جماعي**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

المؤلفات

- Charveriat(François),1889 **Huit jours en kabylie : A travers la Kabylie et les questions kabyles**,paris.
- Martiale Djebour ,1985, **l'enseignement de l'histoire, sous la direction.**
- Sahli, le **message de yougourtha** ,2014, Alger,quipos édition .
- Sahli Mohamed Cherif, 2014, Décoloniser **l'histoire: introduction à l'histoire du Maghreb,** présenté par Djamel Sahli, Alger, quipos édition.
- Sahli Mohamed Cherif,1988, **Abdelkader:mythes français et réalités algériennes**, Alger, entreprise algérienne de presse.

de :j.Devisse , université paris, centre de recherche africaine .

- Vatin Jean Claud, Lucas Philippe, 1975, **l'Algérie des anthropologues**, paris Maspero.

المقالات

- LACHERAF Mostafa,1953, **UN HEROS CIVILISATEUR- A propos du récent ouvrage de sahli-**le jeune musulman,n° 17,13mars 1953.
- Nait Belkacem Mouloud Kassim,1990 **« Hommage à Mohamed Sahli»** journal el moudjahid 1990.
- OUZEGANE Amer,1953, **ABDELKADER: Le chevalier de la foi- Apropos du récent ouvrage de sahli-**le jeune musulman, n°14,30janvier 1953.
- Sahli Mohamed Cherif,1953, **A propos- la colline oubliée dialogue Mammeri-Sahli,** le jeune musulman, n°14,30janvier 1953.

المداخلات

- Salhi Karim, 15-16Mai 2014, **le présent lorgne vers le passé. lecture du message de Yougourtha dans son contexte nationaliste.** université de Tizi Ouzou. (colloque Mohmed cherif Sahli-1906-1989) Bejaia.Edition Societé Savante GEHIMAB,Algerie.

مواقع الانترنيت

- Malek Redah, **M.C.Sahli est le précurseur de la critique historique** : toute l'actualité sur liberté –alger .com www.liberrte.dz/contribution.,14/02/2022
- Sadi Hend**, Mouloud Mammeri ou la colline emblématiques.** http://psychologuons.over-blog.com/21/4/2020.